التدريس والتدريس المصغر

- **التدريس :**
  - مفهوم التدريس وطبيعته.
  - مظاهر تميز التدريس المعاصر عن قرينه التقليدي.
  - العوامل التي يعتمد عليها التدريس المعاصر.
  - أهمية مهنة التدريس.
  - المبادئ العامة للتدريس المعاصر.
  - مفهوم جيد للمعلم.
  - المعلم الكفء.
  - المكانة التربوية للمعلم.
  - واقع مهنة التدريس ... إلى أين؟
  - طبيعة مهنة التدريس بين الوراثة والبيئة.
  - صفات المعلم.
  - واجبات المعلم.
  - حاضر ومستقبل مهنة التدريس.
  - مراحل التدريس.
- **التدريس المصغر :**
  - تعريف التدريس المصغر.
  - منطلقات التدريس المصغر.
  - مراحل التدريس المصغر.
  - مبررات التدريس المصغر.

مفهوم عملية التدريس :

يعد التدريس عملية تربوية هادفة، يتم بواسطتها إعداد أبناء الأمة، وتوجيه نموهم الفكري، والوجداني ، والاجتماعي، والجسمي ليصبحوا مؤهلين لقيام بأدوارهم الحياتية المتنوعة.

والتدريس أيضا ــ عملية اجتماعية إنسانية، تتفاعل فيها كافة الأطراف التي تهمهم العملية التربوية من إداريين ، وعاملين، ومعلمين، وطلاب، ومشرفين تربويين، بغرض نمو الطالب باختيار المعارف والمهارات والاتجاهات التي تناسبهم، وتتمشى مع روح العصر ومتطلبات الحياة الاجتماعية.

مصطلح التدريس في الإطار التقليدي :

هو ما يقوم به المعلم من نشاط، لأجل نقل المعارف إلى عقول الطلاب. ويتميز دور المعلم هنا بالإيجابية، ودور الطالب بالسلبية في معظم الأحيان.

مصطلح التدريس بمفهومه المعاصر

إن التدريس المعاصر هو عملية تربوية هادفة وشاملة، تأخذ في الاعتبار كافة العوامل المكونة للتعلم والتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والطلاب، والإدارة المدرسية، والغرف الصفية، والأسرة والمجتمع، لتحقيق الأهداف التربوية. والتدريس إلى جانب ذلك عملية تفاعل اجتماعي وسيلتها الفكر والحواس والعاطفة واللغة.

والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحيق أهداف معينة، ومعنى هذا أن الطالب لم يعد سلبيا في موقفه، إذ إنه يأتي إلى المدرسة مزودا بخبرات عديدة، كما أن لديه تساؤلات متنوعة تحتاج إلى إجابات. فالطالب يحتاج إلى أن يتعلم كيف يتعلم، وهو في حاجة أيضا إلى تعلم مهارات القراءة والاستماع، والنقد، وإصدار الأحكام.

فالموقف التدريسي يجب النظر إليه على نحو كلى، باعتبار أنه يضم عوامل عديدة تتمثل في : المعلم، والطلاب، والأهداف التي يرجى تحقيقها من الدرس، والمادة الدراسية، والزمن المتاح، والمكان المخصص للدرس، وما يستخدمه المعلم من طرق للتدريس، إلى جانب العلاقة بين المدرسة والبيت، والمحيط الاجتماعي الذي ينتمي له الطالب.

مظاهر تميز التدريس المعاصر عن قرينه التقليدي

يمتاز التدريس المعاصر عن التدريس التقليدي بعدة ميزات نجملها في الآتي :

١. يعتبر الطالب محور عملية التربية، فعلى أساس خصائصهم يتم تطوير الأهداف، واختيار المادة الدراسية، والأنشطة التربوية، وطرق التدريس، والوسائل اللازمة لذلك. أما في التعليم التقليدي فإن الأهداف تتحدد حسب رغبة المجتمع، أو من ينوب عنه، ثم يتم اختيار المادة الدراسية، والأنشطة، والطرق المصاحبة لذلك، ومن هنا ندرك أن التعليم التقليدي يرتكز حول المعلم أو المنهج.

٢. التدريس المعاصر عملية شاملة، تتولى تنظيم وموازنة كافة معطيات العملية التربوية، من معلم وطلاب، ومحتوى، وبيئة مدرسية، لتحقيق الأهداف التعليمية، دون تسلط واحدة على الأخرى، أما في التدريس التقليدي فإن العملية التربوية محصورة غالبا في المعلم والمحتوى.

٣. التدريس المعاصر عملية إيجابية هادفة تتولى بناء المجتمع، وتقدمه عن طريق بناء الإنسان الصالح، أو المتكامل فكرا وعاطفة وحركة، بينما التدريس التقليدي عملية اجتهادية تهتم بتعلم الطلاب لمادة المنهج، أو ما يريده المعلم دون التحقق من فاعلية هذا التعلم، أو أثره على الطلاب أو المجتمع.

٤. التدريس المعاصر عملية انتقائية، تختار من المعلومات والأساليب، والمبادئ ما يتناسب مع الطلاب ومتطلبات روح العصر.

٥. التدريس المعاصر عملية اجتماعية تعاونية نشطة، يساهم فيها المعلم وأفراد الطلاب، كل حسب قدراته، ومسؤولياته، وحاجته الشخصية، أما التدريس التقليدي فيمثل عملية إلزامية مباشرة، تبدأ بأوامر المعلم ونواهيه، وتنتهي بتنفيذ الطلاب جميعا لهذه المتطلبات.

العوامل التي يعتمد عليها التدريس المعاصر

التدريس بصفة عامة اصطلاح يدل على مرحلة عملية تتم بوساطتها ترجمة الأهداف، والمعايير النظرية، والأنشطة التربوية (المقرر) إلى سلوك واقعي محسوس، ولا يتوقف هذا التدريس على المعلم فقط، بل يغطى أيضا كيفية الاستجابة للموقف التعليمي وتنظيمه الذي يتكون في العادة من المنهج، وغرفة الدراسة، والطلاب .

من المنظور السابق تتحدد العوامل التي ترتكز عليها العملية التربوية والتعليمية وهى : المعلم ــ الطلاب ــ غرف الدراسة ــ الزمن المتاح لتنفيذ الدرس ــ طرق التدريس التي على المعلم إتباعها عند شرح الدرس .

أهمية مهنة التدريس

تعتبر مهنة التدريس من أشرف المهن التي يؤديها الإنسان عامة والمعلم خاصة، إذ إن العاملين في هـذا الميدان يتركون آثارا واضحة على المجتمع كله، وليس على أفراد منه فحسب، كما هـو الحـال مـع أصحاب المهن الأخرى، كالأطباء والمهندسين والمحامين والحرفيين، فالمعلم عندما يـدرس في الفصـل لا يدرس لطالب واحد فقط، وإنما يدرس لعشرات الطلاب بل وللمئات خلال اليوم الواحد.

والفرق واضح بين مهنة الطبيب ــ على سبيل المثال ــ الذي يخص بعلاجه فردا واحـدا مـن أفـراد المجتمع، بل ويعالج الجزء المعتل من بدنه، ولا يترك أثرا علميا على مريضه، كما يفعل المعلم الذي يـؤثر تأثيرا كبيرا على عقول طلابه وشخصياتهم، وكيفية نموها وتفتحها على حقائق الحياة.

وتعد عملية التدريس والتعلم الأساس والأسبق بين المهن الأخرى، فالطبيب والمهندس والمحامى والمحاسب والصيدلي وغيرهم لابد وأن يمروا تحت يد المعلم، لأنهم من نتائج عمله وجهـده وتدريبـه في مراحـل التعليم المختلفة. أضف إلى ما سبق أن المعلم يحاول دائما من خلال مهنة التدريس أن يجـدد ويبتكـر، وينير عقول الطلاب، ويهذب طباعهم، وأن يوضح الغامض، ويكشف الستار عن الخفي، ويربط بـين الماضي والحاضر، ويخلق في نفوس الأجيال الناشئة الأمل واليقين، ويؤهلهم لبناء المجتمع الناجح القـائم على فهم الحياة ومتطلباتها.

المبادئ العامة للتدريس المعاصر

من خلال مفهوم التدريس المعاصر و مرتكزاته أوجز التربويون المبادئ العامة التي يقوم عليها هذا النوع من التدريس والتي سنستعرض بعضا منها :

١. يمثل الطالب في التدريس المعاصر محور العملية التربوية، دون المعلم أو المنهج أو المجتمع.
٢. تتلاءم مبادئ وإجراءات التدريس المعاصر لحالة الطلاب الإدراكية، والعاطفية والجسمية، فتختلف الأساليب المستخدمة في التدريب باختلاف نوعية الطلاب.
٣. يهدف التدريس المعاصر إلى تطوير القوى الإدراكية والعاطفية، والجسمية والحركية للطلاب بصيغ متوازنة، مراعيا أهمية كل منها لحياة الفرد والمجتمع، دون حصر اهتمامه لتنمية نوع واحد فقط من هذه القوى على حساب الأخرى.
٤. يهدف التدريس المعاصر إلى تنمية كفايات الطلاب وتأهيلهم للحاضر والمستقبل، ولا يحصر نفسـه في دراسة الماضي لذاته.
٥. يمثل التدريس المعاصر مهنة علمية مدروسة، تبدأ بتحليل خصائص الطلاب، وتحديد قـدراتهم، ثم تطوير الخطط التعليمية، واختيار المسائل، والأنشطة والمواد التعليمية التي تستجيب لتلك الخصائص ومتطلباتها.

٦. يبدأ التدريس المعاصر بما يملكه الطلاب من خبرات، وكفايات وخصائص، ثم يتولى المعلم صقلها وتعديلها أو تطوير ما يلزم منها.

٧. يهدف التدريس المعاصر كعملية إيجابية مكافِئة إلى نجاح الطلاب بإشباع رغباتهم، وتحقيق طموحاتهم، لا معاقبتهم نفسيا أو جسديا أو تربويا بالفشل والرسوب كما هي الحال في الممارسات التعليمية و التعلمية التقليدية.

٨. يرعى التدريس المعاصر مبدأ التفرد في مداخلاته وممارساته حيث يوظف بهذا الصدد المفاهيم التالية:

أ- معرفة خصائص أفراد الطلاب الفكرية والجسمية والقيمية.

ب- توفر التجهيزات المدرسية وتنوعها.

ج- تنوع الأنشطة والخبرات التربوية التي تحفز الطلاب إلى المشاركة، والإقبال على التعليم.

د- استعمال المعلم لوسائل تعليمية متنوعة، يقرر بوساطتها نوع ومقدار تعلم الطلاب، وفاعلية العملية التربوية بشكل عام.

ه- تنوع أسئلة المعلم من حيث النوع والمستوى واللغة والأسلوب والموضوع من طالب لآخر.

و- سماح المعلم للطلاب بأن يقوم كل منهم بالدور الذي يتوافق مع خصائصه وقدراته، ثم اختيار النشاط التربوي الذي يتلاءم مع هذه الخصائص والقدرات.

يهدف التدريس إلى ...

١. تعريف الفرد بربه عز وجل ونبيه صلى الله عليه وسلم ودينه الإسلامي الحنيف والإيمان بذلك عقيدة راسخة.

٢. إشعار الفرد بعظمة الله عز وجل والتي تتجلى في معرفة الإنسان وعبادته لخالقه وطاعة رسول الله عليه الصلاة والسلام وعظمة مخلوقاته.

٣. تزويد الفرد بالحقائق والمعلومات والمفاهيم والقيم المتعلقة بالدين والحياة الدنيا والآخرة.

٤. حث المتعلم على التعلم المفيد لكل ما يتصل بشؤون الحياة والبيئة والمجتمع.

٥. حث المتعلم لكي يتعلم أمور دينه ودنياه امتدادا لعظمة تعاليم الإسلام وشريعته الغراء.

مفهوم جديد للمعلم

كان المعلم ولا يزال العنصر الأساس في الموقف التعليمي، وهو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي، وما يحدث بداخله، وهو المحرك لدوافع الطلاب، والمشكّل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة، وهو العامل الحاسم في مدى فاعلية عملية التدريس، رغم مستحدثات التربية، وما تقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية برمتها.

فالمعلم هو الذي ينظم الخبرات ويديرها وينفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها. لـــذلك يجـــب أن تتوافر لدى المعلم خلفية واسعة وعميقة عن مجال تخصصه، إلى جانب تمكنه من حصيلة لا بأس بها مـــن المعارف في المجالات الحياتية الأخرى، حتى يستطيع الطلاب من خلال تفاعلهم معه أن يدركوا علاقات الترابط بين مختلف المجالات العلمية، وتكوين تصور عام عن فكرة وحدة المعرفة وتكاملها.

المعلم الكفء

من المفهوم السابق يمكننا تحديد بعض الصفات الأساسية التي يجب أن تتوافر في المعلم الكفء وهى :

١. الالتزام الفطري بقوانين ومتطلبات مهنة التدريس، حيث يؤدى هذا الالتزام بالمعلم إلى إنتاج تعليم منتظم وهادف ومؤثر.
٢. أن يكون على درجة كبيرة من المرونة بحيث يستطيع الاستمرار في المهنـــة، فيكتســـب المعـــارف والمهارات المختلفة التي يحتاجها في ممارسته لعملية التدريس.
٣. أن يكون ذا شخصية قوية، يتميز بالذكاء والموضوعية والعدل، والحزم والحيوية، والتعاون والميـــل الاجتماعي.
٤. أن يدرك أن الموقف التدريسي عبارة عن موقف تربوي، لا بد أن يجرى فيه التفاعل المثمر بينه وبين طلابه.
٥. أن يكون مثقفا واسع الأفق، لديه اهتمام بالقراءة، وسعة الاطلاع، ومتذوقا ناقدا.
٦. أن يتسم بالموضوعية والعدل في الحكم والمعاملة، دون تحيز أو محاباة.
٧. أن يكون مثلا أعلى لطلابه، فبشخصية المعلم تبنى شخصيات الطلاب، لذلك ينبغي أن يكون المعلم نموذجا يحتذى به للتصرف السليم في جميع المواقف التي تعترضه.
٨. أن يمتلك القدرة على ضبط الفصل، وشد انتباه الطلاب لما يدرّس، وحفظ النظام داخـــل غرفـــة الدراسة، وخلق مناخ مريح، ومشجع على التعلم.
٩. الإلمام بأكثر من طريقة أو أسلوب لتنفيذ عملية التدريس. بل يجب أن يستخدم أكثر من طريقة في شرح الدرس الواحد، وذلك حسب نوع الدرس المطروح للبحث والمناقشة.
١٠. إلى جانب العديد من الصفات الشخصية المكملة لما ذكرنا، كالصوت الواضـــح المســـموع، والصدق والأمانة، والمرح وحسن الخلق، والتواضع والتأدب في الألفاظ، والتزين بالمظهر العـــام، وغيرها من الصفات الأخرى.

المكانة التربوية للمعلم في الإسلام

قال تعالى: (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) آل عمران ٧٩

قال رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ: "إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا" رواه مسلم

التعليم رسالة

التعليم مهنه ذات قداسة خاصة توجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل وصدقاً مع النفس والناس وعطاء مستمراً لنشر العلم والخير والقضاء على الجهل والشر ولتحقيق هذه الرسالة يقوم المعلم بالأدوار التربوية في المجالات التالية :

المعلم و طلابه

١. علاقة المعلم و طلابه هي علاقة حب ورحمة وإخلاص.
٢. المعلم قدوة لطلابه.
٣. المعلم أحرص الناس على طلابه وخير دال لهم على طريق الخير.
٤. المعلم يعدل بين طلابه في عطائه وتقويمه.
٥. المعلم يجمع ولا يفرق ويؤلف ولا ينفر.

المعلم و المجتمع

١. المعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته.
٢. تحرص الجهات الخاصة لتوفير الحوافز المادية والمعنوية للمعلم.
٣. المعلم صاحب رأي وموقف من قضايا المجتمع ومشكلاته.
٤. المعلم يشعر بالفخر والاعتزاز بأمة ترفع شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المعلم ورقيب نفسه

١. المعلم ذو ضمير يقظ.
٢. المعلم في مجال تخصصه طالب علم ومطور لإمكاناته.

٣. يسهم المعلم في تدعيم مقوم التربية الشاملة للبناء العقلي والعلمي والخلقي والجسمي والعـــاطفي للإنسان.

المعلم و البيئة

١. فريق العمل هو الروح المحرك للمعلم نحو النجاح والتميز على مستوى المدرسة الواحدة.
٢. ثقة الأسرة و حبها للمدرسة مفتاحها المعلم المربي.

المعلم والتنمية

١. المعلم حلقة في منظومة التنمية البشرية في المجتمع.
٢. المعلم لا يؤدي أعمالاً اعتيادية بل يحمل رؤية ويؤدى رسالة.
٣. المعلم اليوم هو معلم الإبداع والتجديد.
٤. التنمية المهنية المستدامة سمة أساسية في حياة المعلم .

واقع مهنة التدريس.... إلى أين؟؟

نعيش اليوم أزمة يثيرها معظم المفكرين والتربويين في الوطن العربي وهي الأزمة المتعلقة بفشل الأنظمـــة التعليمية في بلادنا العربية حيث أنها عاجزة عن تخريج طلاب وأجيال يتمتعون بصفات التفكير ألانتقادي والإبداعي والتحليلي، فهي بذلك لا تعمل على إيجاد أجيال مبدعة ومستقلة وقادرة على حل مشكلاتها بموضوعية وبأساليب علمية.

نجد اليوم هذا الأزمة مثار نقاش لدى العديد من الأطراف وبمستويات متعددة تقترح كل منهما تغيرات معينة نرى معظمها لا يتجاوز كونه شكلي فالرؤى لم تتطور بعد إلى خطط واستراتيجيات تركز علـــى أسباب موضوعيه وجوهريه للأزمة، فالبعض يرى الأزمة على أنها انعكاس لسوء المناهج ونقص البرامج ولكننا لو قيّمنا الموضوع بشكل أكثر موضوعية لوجدنا أن مناهجنا لا تختلف جذرياً عن منـــاهج دول أخرى لا تعاني من نفس الأزمة.

مما يقودنا إلى أن الأسباب لا بد وأن تكون في مكان آخر و لربما كان السبب هو ما أراه ويراه الكـــثير من التربويين إلا وهو نوعية التدريس ومواصفات المعلم في شتى المراحل والتي أرفع صوتي عالياً لأقـــول أنه قد آن الأوان لإعادة النظر ولتقييم حقل التعليم في عالمنا العربي ولتحليل جميـــع أطـــراف العمليـــة التربوية وخاصة ما يتعلق بالمعلم للوصول إلى تغذيات راجعة لا بد منها لاستدراك ما وصلنا إليـــه مـــن حالة تردي وضياع للأجيال.

تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣" نحو إقامة مجتمع المعرفة"

وفي تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ والذي حمل عنوان "نحو إقامة مجتمع المعرفة" تمت الإشارة إلى خطر تردي مستوى التعليم في العالم العربي واعتبر نوعية التعليم أحد أخطر التحديات التي تواجه البلاد العربية، ووصف الأنظمة التعليمية المختلفة بمجموعة مناهج منتهية الصلاحية ومعلمين غير أكفاء، وإمكانات دون المستوى القياسي، وسياسات ومؤسسات غير فعاله.

وقد أبرز تقرير التنمية الإنسانية العربية أيضاً أهمية الإعداد الجيد للمعلمين ولأساليب التدريس وتأثير ذلك على التطور الفكري للأطفال، على سبيل المثال فإن دور الحضانات ورياض الأطفال الجيدة تركز على التطوير الفكري والنفسي للأطفال، كإعطائهم فرصة للعب وحرية الحركة، والتعبير عن أنفسهم، واتخاذ قراراتهم وتنمية احترامهم لذاتهم، كل ذلك يكون في بيئة تفاعليه وليست نمطية أو تلقينية، ولكن واقع حال تعليم الأطفال في المراحل الأولى في البلاد العربية ما زال يركز على تعليم القراءة والكتابة.

طبيعية مهنة التدريس ما بين الوراثة و البيئة

لا يخرج السلوك الإنساني عن دائرة العاملين الأساسين اللذين يقرران هذا السلوك ويعملان معاً على تكوين الفرد ويؤثران في سير نموه، أن هذين العاملين هما الوراثة والبيئة . وقد اختلف علماء النفس في أهمية كل من هذين العاملين في تقرير سلوك الإنسان وتكوينه.

فيرى السلوكيين ويتزعمهم العالم النفسي واطسون أن عامل البيئة أو المحيط له الأثر الأكبر في تشكيل السلوك عند الإنسان، وعلى عكسهم يرى الوراثيين أن أصل السلوك والمؤثر الأقوى فيه هو عامل الوراثة وليس البيئة ، ويشتد الجدل هنا ليصل إلى صفوف المربين والمعلمين وواضعي المناهج التعليمية وفلاسفة التربية، ولهذا فإن البحث في الوراثة و البيئة أثّر كثيراً على انتقاء المواد الدراسية لمناهج التعليم في مختلف المراحل التعليمية وفي طرق التدريس وأساليبه، وفي انتقاء المعلمين وكيفية تدريبهم في البرامج المختلفة.

فالوراثيين يقولون بأن التدريس هو قابلية وراثية يرثها الفرد من أسلافه كما يرث أية قابلية جسمية أو عقلية أخرى، فهو يرث القابلية في مواجهة الطلاب والوقوف أمامهم وتدريسهم وإرشادهم، ومن هنا يشيرون إلى أن معاهد ودور إعداد المعلمين يجب أن تختار الأفراد الذين يمتلكون لهذه الميزة الموروثة ومن ثم يخضعونه ببرامج تدريب مختلفة.

بينما يرى السلوكيون بأنه ليس مشروطاً بمن يرغب أن يكون معلماً أن يمتلك أية سمات خاصة تميزه عن غيره، فيكفي إخضاعه إلى برامج التدريب والتأهيل للخروج معه بمواصفات المعلم المبدع والمتميز، فهم يؤمنون بأن التدريس هو فن مكتسب وليس خصلة موروثة كما الوراثيين.

بعد أن استوضحنا الجدل ما بين المدرستين أود أن أشير إلى أننا اليوم نرى مهنة التدريس على أنها فن مكتسب إلى حد بعيد حيث تجمع ما بين فلسفة الوراثيين والسلوكيين، فالتدريس هو مهنة تتطلب من المعلم متطلبين رئيسين وهما:

١. الفن الموروث والمتعلق بشخصيته وسماتها كقوة الشخصية، الجاذبية، اللطف، الحضور، القدرة على الاتصال والتواصل، الصدق، الحزم، المرح والتحديد وغيرها من السمات التي لو دققنا فيها لوجدنا سمات غير مرتبطة بالتدريب بقدر ما هي سمات شخصية موروثة أصلاً.
٢. العلم المكتسب وهو ما يتعلق بالجانب العلمي الذي يجب أن يتقنه ويتمكن به المعلم والذي يتطلب منه أن يكون معلماً ومتعلماً في آنٍ واحد فيحرص على المتابعة والوقوف على كل ما هو جديد ومستجد في حقله ليكون واثقاً مما يقول فيجد هذه الثقة لدى طلابه بالمقابل، كما أن للعلم علاقة وثيقة بدراسته لطرق التدريس المختلفة والتقنيات التربوية الحديثة.

ولا بد هنا وأن أضيف أن ما بين العلم والفن يجب أن لا نغفل كتربويين أهمية عنصر لاشك وأنه من يحدد مدى نجاح أو فشل المعلم في هذه المهنة إلا وهو عنصر الإيمان والرغبة في ممارسته للتعليم فنحن ندرك تماماً بأن الدافعية هي أهم شرط لحدوث ونجاح التعلم، والتعليم أيضاً، فإن لم يكن المعلم محباً لمهنته راغباً فيها حاملاً لرسالة يعيش لها ومن أجلها، فعندها فقط سيكون مسلحاً لمواجهة جميع التحديات سواء ما كان منها في المنهج أو النظام الإداري أو حتى في إشكاليات ذات علاقة بعناصر الرضا الوظيفي وأهمها الدخل المادي.

لكي ينجح المعلم في عمله لابد أن تتوفر فيه

١. قوة الشخصية .
٢. الأمانة والاستقامة والإخلاص والالتزام والمرونة
٣. الاتزان النفسي والثبات الانفعالي .
٤. الذكاء والمهارة وتقدير المسئولية .
٥. حرص المعلم على رعاية الطلاب والاهتمام بهم وكيفية التعامل الجيد معهم .
٦. الرغبة في التدريس وحب المهنة .
٧. حسن التنظيم والتحضير الجيد للدروس .
٨. سعة الإطلاع والتعمق وتنوع الثقافة .

واجبات المعلم في التدريس

١. تحديد خصائص الطلاب والتعرف على حاجاتهم الفردية .
٢. اكتشاف ميول الطلاب والتعرف على قدراتهم واستعداداتهم .
٣. صياغة أهداف التدريس بطريقة إجرائية .
٤. الاختيار الأمثل للمواد والأنشطة التعليمية التي تساعده على توضيح الدروس .
٥. تحضير الموضوع المقرر للتدريس وإعداد ذلك تخطيطا منهجيا وتنفيذا علميا سليما .
٦. تحضير البيئة الصفية وتنظيمها من أجل التعلم .
٧. تحفيز الطلاب وإثارتهم وتشويقهم للتعلم الجيد .
٨. رعاية الطلاب وتوجيههم وإرشادهم .
٩. الإشراف على نشاطاتهم ومتابعة مشاركاتهم .

حاضر ومستقبل مهنة التدريس

في حين نجد اليابان تطلق على المعلم لديها لقب مهندساً بشرياً، نجده في واقعنا العربي يعاني من تقدير تراجع عن السابق من قبل مجتمعاتنا وأعتقد أن لهذا العديد من الأسباب منها إغفالنا للمواصفات الشخصية للطالب المعلم قبل اعتمادنا إياه في كليات التربية أو في أية كلية لها علاقة بمهنة التدريس كالآداب والعلوم

فلا بد هنا أن نعود ونركز على قضية اختيار الشخصيات المناسبة لهذه المهنة أولاً ومن ثم العمل على إخضاعها لبرامج الإعداد والتدريب المناسبة، وأيضاً علينا أن نعير الجانب المتعلق بأساليب التدريس وفنونه الاهتمام الكافي مما يقودنا إلى ضرورة اشتمال برامج التخصص المختلفة للمعلمين مساقات وبرامج خاصة بفن التدريس وطرقه واستراتيجياته كالتعامل مع المشكلات الصفية والفروق الفردية والحالات الخاصة.

من هنا أؤكد على أن مؤسساتنا التعليمية العربية مطالبة بالبقاء على إطلاع مستمر بالتغيرات التكنولوجية السريعة على مستوى العالم، فإن التدريس بشكل عام، وتعليم المعلمين بشكل خاص مطالبين بنفس الشئ فالمعلم الغير ملم باستراتيجيات التعليم الفعالة، وغير المدرك للأنماط المختلفة للتدريس ولتقنياته المختلفة المحفزة على التعلم والتعليم، وكذلك غير المدرك لحاجات الطلاب المختلفة ولاستعداداتهم المتفاوتة

فإنه لا ولن يتمكن يوماً من إحراز التغير المطلوب، فلا بد إذاً من الارتقاء إلى أفكار تعليمية أخرى كالتعليم المتمركز حول الطالب والغرف الصفية التفاعلية فلن يكفي إدخال التقنيات والتكنولوجيا الحديثة إلى مدارسنا وصفوفنا بل أن الأهم هو وجود معلم فعّال مؤمن برسالته ويعمل على تسليح نفسه

بكل ما هو جديد من معرفة وتدريب مطلوبين ليستطيع معهما إحراز تغيرات جذرية في مواصفات الجيل الجديد فالمعلم اليوم يجب أن لا يستمر كناقل وحافظ للمعرفة ومصدراً وحيداً لها بل أنه يجب أن يتغير ليصبح مرشداً وموجهاً وميسراً للعمليتين التعليمية والتربوية.

مراحل التدريس

يتكون التدريس من ثلاث مراحل رئيسية :

١. مرحلة التخطيط. ٢. مرحلة التنفيذ. ٣. مرحلة التقويم.

مرحلة التخطيط

هي المرحلة التمهيدية للتدريس، والتي يتم فيها الإعداد والاختيار الدقيق للمواد والإجراءات، ولكي يتقن المعلم هذه المرحلة لا بد أن يتدرب على مجموعة من المهارات الخاصة بالتخطيط للتدريس، ونذكر منها على سبيل المثال : صياغة أهداف التعلم ، التعرف على خصائص نمو الطلاب، تحليل محتوى المادة العلمية للدرس، تحديد الوسائل التعليمية المتوافرة، تحديد أنشطة المعلم والمتعلم، تحديد أساليب التقويم وصياغة الأسئلة.

وبعد أن يتدرب المعلم على هذه المهارات يكون مهيأ لكتابة خطة دراسية جيدة.

مرحلة التنفيذ

بعد التخطيط الجيد للتدريس، يحين وقت التنفيذ التخطيط إلى واقع عملي من خلال ما يسمى بالتدريس، ولكي يتقن المعلم هذه المرحلة لا بد أن يتدرب على مجموعة من المهارات الخاصة بتنفيذ التدريس نذكر منها: التهيئة، الأسئلة الصفية، التواصل اللفظي وغير اللفظي، التعزيز، إدارة الصف، الغلق ... الخ.

مرحلة التقويم

بالرغم من أن المعلم يقوم بصورة تلقائية ومستمرة بتقويم مدى تقدم الطلاب، وتعرف الصعوبات والمشكلات التي تواجههم في أثناء التدريس، وتوجيه تدريسه على هذا الأساس، فإن التقويم الرسمي لمخرجات عملية التدريس يأتي في الغالب بعد تنفيذ التدريس. والفائدة التي يجنيها المعلم من هذا التقويم هي تحديد نقاط الضعف والقوة في التدريس.

ولكي يتقن المعلم هذه المرحلة لا بد أن يتدرب على مجموعة من المهارات الخاصة بتقويم التدريس نذكر منها على سبيل المثال، تعيين الواجبات المنزلية، رصد الدرجات وتفسيرها، إعداد ملف الإنجاز ... الخ.

التدريس المصغر:

يعرف التدريس المصغر بأنه موقف تدريسي يتيح للطالب المعلم أن يتدرب على مهارات تدريسية معينة، في فترة زمنية محددة أمام زملائه من الطلاب المعلمين والمشرف قبل أن يخوض تجربة التـــدريس الفعلـــي بالمدارس.

ويعتبر التدريس المصغر أساسا في إعداد المعلم من وجهة نظر كثير من خبراء المجال بعدما أثبتت البحوث والدراسات التربوية أن البرامج التقليدية في إعداد المعلم، التي تقوم على المقررات الدراسية من ناحيـــة والتدريس الطلابي (التدريب الميداني) بصورته التقليدية من ناحية أخرى لم يعد يكفي حاجات المجتمـــع ومتطلباته، من حيث تخريج معلم كفء، قادر على القيام بأدواره، وتحمـــل مســـئولياته المـــتغيرة إزاء التطورات الحضارية المعاصرة.

منطلقات التدريس المصغر

المنطلق الرئيس لفكرة التدريس المصغر هي أنه من الممكن تجزئة عملية التدريس إلى مهـــارات صـــغيرة يسهل تعليمها وتعلمها، وبشيء من التفصيل يستند التدريس المصغر إلى عدة منطلقات منها :

١. التدريس سلوك يمكن تحليله إلى مهارات.
٢. من الممكن اكتساب معظم مهارات التدريس بمستوى جيد من الكفاءة.
٣. كثير من الأنماط السلوكية التي تعود عليها المعلمون في حياتهم الوظيفية لا تتفق مع تلك التي ينبغي أن يمارسوها في العملية التعليمية.
٤. يمارس بعض المعلمين التدريس في جو يشوبه التوتر في معظم الأحيان.
٥. من الممكن عن طريق التدريب أن يكتسب المعلمون القدرة على تحليل سلوكهم المهني ونقده والتحكم فيه إلى حد كبير.

وفي التدريس المصغر يقوم الطالب المعلم بالتدريب على مهارة تدريس معينة من خلال تـــدريس درس مصغر محدد الأهداف (هدف أو هدفين) لمجموعة صغيرة من زملائه (الطلاب المعلمين) يتراوح عددها من (١٥ ــ ٢٠) طالبا لمدة قصيرة (من١٥ــ٢٠) دقيقة ، ويمكن تسجيل الدرس بكاميرا فيديو، وبعـــد الانتهاء من الدرس المصغر يتم إعادة التسجيل مرة أخرى، ويتم النقد بإبراز النواحي الإيجابية و السلبية في عرض الطالب المعلم من قبل الزملاء وأستاذ المادة والطالب المعلم نفسه (نقد ذاتي)، ثم يعيد الطالب المعلم تدريسه مرة أخرى للاستفادة من التغذية الراجعة، الناتجة من النقد في محاولـــة إتقـــان مهارتـــه المستهدفة وتحسين أدائه.

مراحل التدريس المصغر :

يمكن تحديد مراحل التدريس المصغر للطالب المعلم في النقاط التالية :

١. التخطيط لتدريس معلومة أو مهارة واحدة أو اتجاه معين.
٢. تدريس الطالب أمام زملائه من الطلاب المعلمين.
٣. الملاحظة من جانب المشرف والزملاء.
٤. التسجيل بالصوت والصورة.
٥. نقد المشرف والزملاء، والنقد الذاتي، مع إعادة المشاهدة، ويعتبر هذا بمثابة تغذية راجعة.
٦. إعادة التدريس في ضوء التغذية الراجعة.

مبررات التدريس المصغر :

- تسهيل عملية التدريب، حيث قد يتعذر الحصول على فصل كامل من الطلاب لفترة زمنية معينة.
- تعذر الحصول على طلاب حقيقيين من المدارس، لذا نلجأ في التدريس المصغر إلى زملاء الطالب المعلم ليقوموا مقام الطلاب الحقيقيين .
- التقليل من رهبة الطالب المعلم في مواجهة عدد كبير من الطلاب فترة زمنية طويلة في بداية تدريبه.
- التدريب على مهارات متعددة قبل الخوض في التدريس الفعلي أمام الطلاب في مدارس التعليم العام؛ مما يعطي الطالب المعلم ثقة بنفسه عند الممارسة العملية بالمدارس.
- التغذية الراجعة التي يتلقاها الطالب المعلم من زملائه ، أو من أستاذ المادة، أو من إعادة عرض شريط الفيديو المسجل تساعده على تعديل سلوكه التعليمي، وذلك من خلال إعادة الأداء بعد التغذية الراجعة.
- تركيز الانتباه على مهارة تدريسية بشكل مكثف ومستقل في فترة زمنية محددة، مما يساعد الطالب المعلم على اكتسابها وإتقان أدائها.